والمنحرف عن هدي الدين لا تسل عن جنونه وفنونه وسنعود الى مباحث الاقتصاد والبخل والسخاء في فرصة أخرى ان شاء الله تعالى

حقوق الاخوة

٢

(الحق الثاني) في الاعانة بالنفس في قضاء الحاجات والقيام بها قبل السؤال وتقديمها على الحاجات الخاصة وهذه أيضا لها درجات كالمواساة بالمال فأدناها القيام بالحاجة عند السؤال القدرة ولكن مع البشاشة والاستبشار واظهار الفرح وقبول المنة وقال بعضهم اذا استقضيت أخاك حاجة فلم يقضها فذكره ثانية فلعله أن يكون قد نسي فان لم يقضها فكبر عليه واقرأ هذه الآية (والموتى يبعثهم) الله وقضى ابن شبرمة حاجة لبعض اخوانه كبيرة فجاءه بهدية فقال ماهذا؟ قال لما أسديته الي فقال خذ مالك عافاك الله اذا سألت أخاك حاجة فلم يجهد نفسه في قضائها فتوضأ للصلاة وكبر عليه أربع تكبيرات وعده في الموتى. قال جعفر بن محمد اني لاتسارع الى قضاء حوائج أعدائي مخافة أن أردهم فيستغنوا عني. هذا في الاعداء فكيف في الاصدقاء؟ وكان في السلف من يتفقد عيال أخيه وأولاده بعد موته أربعين سنة يقوم بحاجتهم ويتردد كل يوم اليهم ويمونهم من ماله، فكانوا لا يفقدون من أبيهم الا عينه، بل كانوا يرون منه مالم يروا من أبيهم في حياته وكان الواحد منهم يتردد الى باب دار أخيه ويسأل ويقول هل لكم زيت هل لكم ملح هل لكم حاجة؟ وكان يقوم بها من حيث لا يعرفه أخوه، وبهذا تظهر الشفقة والاخوة فاذا لم تثمر الشفقة حتى يشفق على أخيه كما يشفق على نفسه فلا خير فيها. قال ميمون بن مهران: من لم تنتفع بصداقته لم تضرك عداوته. وقال صلى الله عليه وسلم «الاوان لله أواني في أرضه وهي القلوب فأحب الاواني الى الله تعالى أصفاها وأصلبها

وأرفعها »أصفاها من الذنوب وأصلبها في الدين وأرقها على الاخوان

وبالجملة فنبغي أن تكون حاجة أخيك مثل حاجتك أو أهم من حاجتك، وأن تكون متفقد الاوقات الحاجة غير غافل عن أحواله كما لا تغفل عن أحوال نفسك وتغنيه عن السؤال وإظهار الحاجة الى الاستعانة بل تقوم بحاجته كأنك لا تدري أنك قمت بها ولا ترى لنفسك حقا بسبب قيامك بها تتقلد منه بقبول سعيك في حقه وقيامك بأمره ولا ينبغي أن تقتصر على قضاء الحاجة بل تجتهد في البداية بالاكرام في الزيادة والايثار والتقديم على الاقارب والولد. كان الحسن يقول اخواننا أحب الينا من أهلنا وأولادنا، وقال عطاء تفقدوا اخوانكم بعد ثلاث فان كانوا مرضى فمودوهم، أو مشاغيل فأعينوهم أو كانوا نسوا فذكروهم . روي أن ابن عمر كان يلتفت يمينا وشمالا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال« احببت رجلا فانا أطلبه ولا أراه فقال اذا أحب أحد فاسله عن اسمه واسم أبيه وعن منزله فان كان مريضا عدته وان كان مشغولا أعنته» وفي رواية وعن اسم جده وعشيرته(١) وقال الشعبي في الرجل يجالس الرجل فيقول أعرف وجهه ولا أعرف اسمه تلك معرفة النوكى وقيل لابن عباس من أحب الناس اليك؟ قال جليسي وقال ما اختلف رجل الى مجلسي ثلاثا من غير حاجة له الي فعلمت ما بكافأته من الدنيا وقال سعيد ابن العاص لجليسي علي ثلاث اذا دنا رحبت به واذا حدث أقبلت عليه . واذا جلس أوسعت له وقد قال تعالى (رحماء بينهم) اشارة الى تمام الشفقة والاكرام ومن تمام الشفقة أن لا ينفرد بطعام لذيذ أو بحضور في مسرة دونه بل يتنغص لفراقه ويستوحش بانفراده عن أخيه اه من الاحياء فهكذا تكون الاخوة وهكذا تكون آداب الامم في طور الحياة وكائني بالذين في قلوبهم مرض تنفر نفوسهم من هذه الآثار ولو نقل مثلها عن الافرنج لاعجبوا بها وتنافسوا فيها

(١) رواه الترمذي عمن قال انه لا نعرف له رواية والخرائطي والبيهقي بسند ضعيف